

تقرير عن الاستدامة في سلاسل القيمة الزراعية

دراسات حالة من مناطق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط

دراسة حالة: تنظيم المنتجين

ميريلا: مرحبا ايزابيلا! في هذا التسجيل سوف نركز على تنظيم المنتجين. نقدم دراسة الحالة الخاصة بنا أمثلة على التعاونيات الزراعية في إسبانيا واليونان وفلسطين. قررنا تكريس دراسة حالة للمنتجين لأنهم جهات فاعلة رئيسية في سلسلة القيمة. ومع ذلك، فإن المنتجين الزراعيين لا يملكون سوى القليل من القوة في العديد من البلدان. نقدم اليوم أمثلة ناجحة لمنظمات المزارعين التي تشير إلى أن التعاونيات وبشكل أعم الجمعيات تمثل محرك مهم للتمكين. بادئ ذي بدء، من فضلك أخبرينا ما هي أكثر أشكال تنظيم المنتجين شيوعاً؟

إيزابيلا: بالتأكيد ، هناك أشكال مختلفة لتنظيم المنتجين. تتكون مجموعات واتحادات المنتجين من منتجين فرديين أو منتجين ومنظمات فردية، وتقوم بشكل مشترك بتكثيف إنتاج وإنتاج مجموعات المنتجين مع متطلبات السوق. تتكون جمعيات المنتجين من مجموعات المنتجين المعترف بها وتسعى لتحقيق أهداف هذه المجموعات على نطاق أوسع. يمكن تعريف مجموعات المنتجين على أنها إجراءات جماعية عفوية للمنتجين الذين يسعون للعمل مع التعاونيات القائمة، أو لتوفير حل مشترك لمشكلة يعاني منها المنتجون في منطقة معينة.

بعد ذلك، التعاونية هي مجموعة تطوعية من الأفراد الذين يستمدون المنفعة المتبادلة من تنسيق قرارات الإنتاج والوصول المشترك إلى المدخلات بما في ذلك البذور وتعزيز القوة السوقية وقدرة الضغط الأكثر فعالية. وتشمل مبادئهم صنع القرار الديمقراطي والمساواة والتضامن وتمييزهم عن أنواع مختلفة من المشاريع. تختلف التعاونيات عن المنظمات الاقتصادية الأخرى، حيث يتمتع الأعضاء بوصول أكبر إلى رأس المال، ويُنظر إلى الحقوق الجماعية على أنها سائدة على الحقوق الفردية. تقوم تعاونيات الدرجة الأولى بإمدادات مدخلات المزارع التجارية لأعضائها، وتشارك تعاونيات الدرجة الثانية في معالجة وتوحيد المنتجات الزراعية وكذلك في تجارها وتسويقها، وقد تتعامل مع الإعانات مثل تلك الموجودة في الاتحاد الأوروبي والإعانات والتجارة لوازم وآلات المدخلات الزراعية.

ميريلا: لماذا تنتشر التعاونيات في الزراعة؟ ما هي نقاط القوة والقيود الخاصة بهم؟ هل يمكنك تقديم بعض الأمثلة؟

إيزابيلا: يمكن أن تلعب تعاونيات ومنظمات المنتجين دور مهم في التنمية الاقتصادية المحلية والتماسك الاجتماعي من خلال فوائدها للمزارعين، خاصة في حالة عدم وجود منظمات اقتصادية أخرى. يجب أن تكون التعاونيات في وضع جيد لتلبية متطلبات المنافسة الدولية. ويمكننا أن نرى أن التعاونيات لعبت دور في البحث عن حلول تقنية لخفض التكاليف وزيادة المحاصيل ودعمت دمج عمليات التأهيل والتنويع. تعد التعاونيات مهمة لدعم قدرة المزارعين على الصمود، حيث قد لا

يمكن المزارعون الأفراد من بناء قيمة منتجاتهم أو حماية منتجاتهم من شبكات التوزيع واسعة النطاق، وقد لا يتمكنون من مواكبة التغيرات التكنولوجية التي تحدث في البلاد. السلسلة الغذائية بأكملها.

في دراسة الحالة التي أجريتها، نظرنا إلى تعاونيات زيت الزيتون في الأندلس في إسبانيا والتي أظهرت أنشطة ابتكارية مثيرة للاهتمام يتم الاضطلاع بها لدعم بقاء الممارسات التقليدية في المنطقة. في سياق انخفاض متوسط هوامش الربح للمزارع الصغيرة والمتوسطة الحجم. في السنوات الأخيرة سعت التعاونيات إلى تحسين الكفاءة في إدارة العمل الزراعي من أجل خفض التكاليف. تشمل الابتكارات دمج التقنيات الجديدة مما يؤدي إلى منتجات عالية الجودة وتحسين كفاءة إدارة سلسلة القيمة. يعتمد نجاح هذه الأهداف على التدريب خاصة بالنسبة لصغار المزارعين الذين يهاجرون إلى المناطق الحضرية بسبب تصوراتهم عن الفرص المحدودة في المناطق الريفية - وهذا يمكن أن يشكل تحدي مهم للمجتمعات الزراعية. تخلق التعاونيات المرونة في أوقات عدم اليقين والصدمات مما يسمح لصغار المنتجين بالحماية بشكل أفضل. بهذه الطرق، يمكن للتعاونيات الأندلسية لزيت الزيتون المساهمة في جعل التنظيم الجماعي تنافسياً في اقتصاد السوق المفتوح ضمن سلاسل القيمة العالمية.

في دراسة عن تعاونيات أشجار الماسستيك والنبيد وزيت الزيتون والحب في منطقة بحر إيجه باليونان، وجدت الدراسات أن التعاونيات من الدرجة الأولى التي تتاجر في إمدادات المدخلات الزراعية لأعضائها تقدم خدمات أخرى مثل التعامل مع الأعمال الورقية المتعلقة بإعانات الاتحاد الأوروبي. تشارك تعاونيات الدرجة الثانية في معالجة المنتجات الزراعية وتوحيدها وكذلك في تجارها وتسويقها. كما أنهم يتعاملون مع الإعانات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي ويتاجرون في إمدادات المدخلات الزراعية والآلات.

ومع ذلك ورد أن الدين الإجمالي للتعاونيات اليونانية قد وصل إلى 840.000.000 يورو، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن التعاونيات في اليونان تتشكل من أعلى من قبل الدولة اليونانية وليس من القاعدة إلى الأعلى، الأمر الذي من شأنه أن يشكل حركة زراعية منظمة. لذلك، من المهم النظر في حوكمة التعاونيات لدعم الاستدامة طويلة الأجل والفوائد التي تعود على الأعضاء. اتسمت بعض التعاونيات بعدم المرونة والموظفين غير المتخصصين وعدم القدرة على اتخاذ قرارات سريعة والاستجابة لسوق متغير وعدم القدرة على إنتاج المنتجات المصنعة وتسويق المنتجات المصنعة والتميز بينها بشكل فعال وتحقيق أسعار جيدة.

كنا مهتمين أيضاً بالنظر في كيفية عمل التعاونيات في أنواع معينة من السياقات السياسية، لذلك نظرنا في ترويج منظمة أوكسفام لتعاونيات مزارعي الزيتون في الضفة الغربية في فلسطين. يتم الترويج للتعاونيات من قبل الوكالات والجمعيات الخيرية كمسار أو شرط مهم للتنمية الاقتصادية مما يوفر مزايا لأصحاب الحيازات الصغيرة للزيتون مثل العمل الجماعي وتجميع الموارد بما في ذلك التخزين المشترك وعصر الزيتون والتسويق. أكد برنامج أوكسفام "من البستان إلى السوق: دعم مزارعي الزيتون في الضفة الغربية" صراحةً على الحاجة إلى تعزيز وتوسيع مجموعات المنتجين ودعم التعاونيات الفردية للانضمام معاً لإنشاء اتحادات إقليمية وبالتالي دعم الوصول إلى الأصول الإنتاجية وشهادة المنتج والأسواق المغلقة بخلاف ذلك أمام المزارعين الأفراد.

ميريل: شكراً لك على هذا المحتوى الغني جداً. أخيراً آخر سؤال. هل تقدم التعاونيات الزراعية أي مزايا في تحقيق الاستدامة؟ هل يواجهون أي تحديات معينة؟

إيزابيلا: شكرا على السؤال الرائع. فيما يتعلق بالاستدامة الاقتصادية، فقد نظرت العديد من الدراسات التجريبية في تأثير عضوية تعاونية المزارعين على إنتاجية المزارع أو على دخل المزارعين. تظهر بعض الدراسات أن التأثير النسبي للعضوية التعاونية على دخل المزرعة أكبر بالنسبة للمزارع الصغيرة من خلال زيادة القدرة على المساومة. يمكن للمزارع الكبيرة أن تستفيد من العضوية التعاونية بسبب وفورات الحجم في أنشطة المعالجة والتسويق.

تتناول العديد من الدراسات دور العضوية التعاونية في تبني التكنولوجيا واعتماد ممارسات أكثر صداقة للبيئة. تم انشاء العضوية التعاونية لزيادة احتمالية الاستثمار في التعديل العضوي واعتماد تقنيات السيطرة الخضراء بما في ذلك التنظيم البيئي والسيطرة البيولوجية والفيزيائية الهامة والاستخدام العلمي لمبيدات الآفات الكيميائية.

تشير الأبحاث إلى أنه كونك عضو في تعاونية له تأثير اجتماعي إيجابي حيث توفر العوامل "غير السعرية" حوافز أكبر للبقاء في تعاونية أكثر من مجرد الأسعار. وتشمل هذه العوامل تأمين الوصول إلى الأسواق وتوفير المعلومات حول إدارة التعاونيات ودعم المزارعين لتلبية متطلبات السوق.

تم إيجاد العضوية التعاونية لدعم العمالة في المزرعة. إن مرونة التعاونيات ومساهمتها الإيجابية في التوظيف في أوقات الأزمات أمر راسخ. لقد وجدت الدراسات أن العضوية التعاونية تسمح لصغار الملاك من النساء بتحسين نتائجهم الاقتصادية وتطوير المهارات والوصول إلى صنع القرار. يمكن أن تساهم التعاونيات أيضاً في البنية التحتية العامة وتقديم الخدمات للمجتمعات. علاوة على ذلك يمكن للتعاونيات أن تساعد في خلق بيئة مؤسسية لإصدار شهادات الاستدامة مثل التجارة العادلة.

على الرغم من هذه الفوائد، تعرضت التعاونيات لانتقادات بسبب ضعف أدائها الاقتصادي. حيث أن التعاونيات الزراعية تتمتع بسلطات محدودة لتقييد الكميات التي يوفرها المزارعون الذين يميلون إلى زيادة العرض لأنهم لا يتحملون خسارة الربح الحدية الكاملة والتي يتم تقاسمها على مستوى التعاونية. كما تم الإبلاغ عن آثار بيئية ضارة نتيجة تكثيف الزراعة من خلال زيادة استخدام الأسمدة الكيماوية ومبيدات الآفات. لكن بالطبع كل هذه الأمور تعتمد على السياق.

ميريلا: مثير جداً. شكراً لك إيزابيلا على تعريفنا بدراسة الحالة حول منظمة المنتجين.

إيزابيلا: شكرا ميريلا!

ميريلا: يمكن العثور على مزيد من المعلومات والمصادر في "تقرير عن الاستدامة في سلاسل القيمة الغذائية الزراعية.

دراسات حالة من مناطق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط". هذا التقرير متاح على موقع مشروعنا

[.https://agricultural-voices.sussex.ac.uk](https://agricultural-voices.sussex.ac.uk)